LIVRE III

مواضع مطلب المقايسات
وهي المذكورة في الثالثة[1] من كتابه

— 1 —
116a

— ١ —

[مواضع]

فنقول : ان هذه المقايسات بالجملة ثلاثة اصناف : اما ان يقاس محمول واحد الى موضوعين ، اعني ايّهما هو اكثر وجودًا له المحمول . مثال ذلك : ايّما آثر : الجميل او النافع ؟ وايّما الذ : العيش الذي تستعمل فيه الفضيلة او العيش الذي ينهمل فيه في الشهوات ؟ وهذا النوع من انواع المقايسة هو اكثر انواعه[2] استعمالاً ، وهو الذي يعتمده ارسطو . و[3]المواضع المعطاة في هذه المقالة انما هي بحسب هذا النوع لانه اذا تحصلت لنا المواضع التي منها يستنبط هذا النوع من المقايسة سهل[4] علينا وجود المواضع التي يستنبط بها النوعان الآخران . واحد النوعين الآخرين هو مقايسة محمولين الى موضوع واحد . مثال ذلك : ان كانت العافية لذيذة ونافعة ، فايّهما يوجد لها اكثر : المنفعة ام اللذة ؟ والنوع الثاني هو مقايسة محمولين الى موضوعين ، مثال ذلك قولنا : ان كان الخمول يستفاد به السلامة ، وصحبة الملوك يكون بها العطب ، فايّهما اكثر وجودًا : هل السلامة في الخمول او العطب في صحبة الملوك ؟ فهذه انواع مطلوبات المقايسة .

واما موضوعات هذه المطلوبات فان من وصل الينا كلامه من المفسّرين يقولون انها انما توجد في العرض لان العرض هو الذي يقبل الاقل والاكثر ؛ ويعنون بالعرض ها هنا ليس العرض الذي حدّ في المقالة الاولى من هذا الكتاب ، بل العرض الذي حدّ في اول

« كتاب المقولات » وهو المقول في موضوع لا على موضوع . واذا كان هذا هكذا فمطالب المقايسة توجد في العرض المحدود قبل ، وفي الخاصّة وفي الجنس وفي الحدّ اذا كان المحدود ليس من مقولة الجوهر .

واما ابو نصر فيرى ان مطالب المقايسة قد تكون في مقولة الجوهر ، ويحتج لذلك بما استعمله ارسطو في « كتاب المقولات » من مقايسة اشخاص الجواهر الى انواعها ايّهما احرى ان يكون جوهرًا ، وكذلك مقايسة المادة الى الصورة . وعلى هذا فتكون مطالب المقايسة توجد في المطالب الخمسة ، اعني مطالب[5] الوجود المطلق ، ومطلب العرض ، ومطلب الخاصة ، ومطلب الجنس ، ومطلب الحدّ ، وبهذا يصحّ ان يقال فيها مطالب مقايسة مطلقة كما قيل في مطالب الاثبات والابطال انها مطالب مطلقة ، الا ان اكثر هذه المقايسة انما توجد في العرض المحدود في المقالة الاولى من هذا الكتاب . ولذلك نجد ارسطو عدّد مطالب المقايسة في مطالب العرض ، ولعلّه ايضًا فعل ذلك من قبل ان بمعرفة كثير من مواضع هذه تحصل مواضع المقايسة المطلقة كما ان بمعرفة مواضع العرض تحصل معرفة المطالب المطلقة ، اعني التي يطلب فيها الوجود اولاً وجود فقط . وهذه المطالب التي تقال بالمقايسة : منها ما تطلب في الامور الطبيعية والآلاهية ، ومنها ما تطلب في الامور الارادية واكثر ما تستعمل في هذا الجنس . والمواضع المعدّدة ها هنا : منها ما هي عامة نحو جميع الامور كانت طبيعية او ارادية ، ومنها ما هي خاصة بالمؤثرات ، ومنها ما هي عامة لجميع انواع المقايسة على اي نحو كانت ، اعني اما من جهة التقدم ، واما من جهة الفضل ، واما من جهة الشرف ، واما من جهة الخسّة ، واما ايّ نوع كان من انواع المقايسة .

وينبغي ان تعلم انه ليس يطلب هذا الطلب في الاشياء المتباعدة جدًا ، مثل قول القائل : ايّما آثر : السعادة او الغنى[6] ؟ لكن[7] انما يكون هذا الطلب في الاشياء المتقاربة التي يلحقنا فيها الشك ايّهما افضل . وبالجملة فالحال في هذا النوع من الطلب كالحال في سائر المطالب ، فكما انّا لسنا نطلب على كذا موجود لكذا او غير موجود اذا كان ذلك بيّنًا بنفسه ، كذلك لا نطلب ها هنا هل كذا آثر من كذا اذا كان التفاضل بينهما ظاهرًا بنفسه . وينبغي ان نتأمل في هذه المواضع ثلاثة اشياء : احدها ايّها خاص بالمؤثرات وايّها عام لجميع ما يقال بالمقايسة ؛ والثاني ايّها هو المأخوذ من جوهر الشيء والمأخوذ من الاشياء